



القصص القرآني والكتب السابقة

The Quranic stories and comparing religions

موسى زلاطي¹، خير الدين سيب²

1 - طالب دكتوراه - جامعة غرداية alcheikh59100@yahoo.fr

2 - أستاذ التعليم العالي - جامعة تلمسان s.khiredine@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2019-11-25

تاريخ الاستلام: 2019-10-26

ملخص -

نوع القرآن الكريم باعتباره كتاب هداية بالدرجة الأولى أساليبه في تقرير الحقائق الكبيرة لحمل النفوس على التصديق بها وقد لبست هذه الحقائق ثوب القصة بما فيه من حوار وأشخاص وتحديد زمان ومكان وإذا كان المسلمون يتلقون ذلك بالتسليم للخلوص إلى محل العبرة والعظة وموطن الذكرى ولم يخالطهم في ذلك ريب إلا أنه لما توسعت الدراسات واحتكاك الحضارات وتفتحت العقول على الثقافات الوافدة جرفت لنا مذاهب أفرطت في التأويل أحيانا ونفوا الصدق التاريخي تارة أخرى فادعوا المماثلة مصدرا وتشريعا فنسبوا للأنبياء والرسول في كتبهم أفكارا فهل ما نسب لهم محل صدق مجمع عليه وهل ما جاءت به الكتب السابقة يوافقه القرآن أم ينفيه، وعليه سنحاول أن نتتبع هذه القضية ونضعها على الميزان عرضا ونقدا بالحجة والبرهان .

كلمات دالة -

قصص، القرآن، الكتب السابقة، العهد القديم، الإسرائيليات .

Abstract-

As The Quran Is A Book Of Guidance In The First Place, Its Way To Report Of Great Truths To Make People Believe It. These Truths Were Realized By Stories In Which Dialogues And Characters With A Specific Time And Place. If The Muslims Receive This With Relief To Reach Lessons And Sermon, But When Studies Spread And The Friction Of Civilization And The Open Minded Of The Different Cultures Brought Ideas Which Enlarge The Explanation And Refused The Historic Truth. This Group Asserted That Similarities Are A Source And Legislation That Contributed To The Prophets And Messengers In Their Books .Is It True What They Say And What The Other Religions Brought Agreed With The Quran Or Refused It?

Thus, We Are Going To Try To Follow This Issue And Put It In The Critic Balance With Proof And Argument.

Key Words-

Stories, Quran, Previous Books, Old Testament, Israelites

مقدمة :

لقد كثرت في الآونة الأخيرة الدراسات المنادية لمقاربة الأديان محاولة المقارنة بين ما هو ثابت في القرآن الكريم من عقائد وشرائع وأخلاق ومقاربتها بما هو موجود في نسخ العهد القديم والجديد من توراة وإنجيل وشتى الملل والنحل بشكل عام ، وتوسعت عطاءات هذه الكتابات حول القصص الذي هو القاسم المشترك بين حلقات تاريخ الأنبياء والرسل .فضلت عملية اتصال السماء بالأرض عملية قديمة قدم البشرية فمنذ هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض ونور الوحي يضيء المعمورة أمرا ونهيا ، بشارة و نذارة ، فكان الوحي الإلهي البوصلة التي تسدد خطى البشر وتقوم عوج سلوكاتهم على ألسنة الأنبياء الذين هم صفوة

فإنه ما خلت فترة إلا وبها رسول قال الله تعالى " ﴿وَأَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾" ¹

فتوالت الديانات الواحدة تلوى الأخرى كلهم يخرجون من مشكاة واحدة ترجع إليه يحكمها في ذلك السياق التاريخي وشهادة القرآن عليه .

المبحث الأول: ماهية القصص والكتب السابقة

نحاول في هذا المبحث الوقوف على حقيقة مصطلح القصص عند اللغويين وأهل الإصطلاح مبينين صيغها وأهدافها وخصائصها التي أثبتتها القرآن الحكيم لها وفق منهج كالتالي :

المطلب الأول : مفهوم القصة القرآنية

أولاً: القصة لغة : عند الوقوف في المعاجم على مادة قصص، نجد الإمام اللغوي ابن فارس (395هـ) يقول "قصّ أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم اقتصصت الأثر إذا تتبعته . ومن الباب القصة والقصص كل ذلك يتتبع فيذكر، وأما المصدر فهو القص، وهو عندنا قياس الباب متساوي العظام، كأن كل عظمة منها يتبعه الآخر، ومن الباب قص الشعر وذلك إذا قصصته فقد سويت بين كل شعرة وأختها ، فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها " ²

ويقول الراغب الأصفهاني (ت502هـ) "القص تتبع الأثر يقال قصصت أثره ، والقصص الأثر قال تعالى

﴿فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، والقصص الأخبار المتتابعة قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ والقصص " تتبع الأثر قال تعالى ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أي

¹ سورة فاطر 24.

² ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث ،

بيروت ، لبنان ، ط1، 2001، ص826

تتبعي أثره³ ، والقصص كذلك "الأخبار المتتابعة ، والقصة الأمر والشأن والحال⁴ .

ويذكر الإمام أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ) أن القصة "هي الأمر والخبر ، وقصصت الحديث رويته

على وجهه ، نحن نقص عليك أحسن القصص ، أي نبين لك أحسن البيان ، وقصّ عليه الخبر قصصا بالفتح ، والقصص بالكسر اسم جمع القصة⁵ ."

ثانيا : الفرق بين القصص بالفتح والكسر :

يقول ابن منظور القصص الخبر المقصوص بالفتح ، وضع موضع الصدر حتى صار أغلب عليه .

والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب⁶ . فإذا كان القصص بكسر القاف هو جمع قصة التي هي مجموعة من الأحداث والوقائع المكونة للحدث ، وفي ذلك يقول صاحب تاج العروس "القصة بالكسر الأمر والحديث والخبر⁷ .

أما القصص بالفتح فهو الخبر المقصوص ، فالإشارة هنا تكون إلى طريقة قص الأخبار وعرض الأحداث

وإذا عدنا إلى استعمالات القرآن لهذه الكلمة ومشتقاتها ، نجد المولى سبحانه أوردتها جمعا في ست مرات، ولم يستعملها بالفتح إشارة إلى الطريقة الخاصة للقرآن في عرض وقائع الأحداث التي تضمنتها قصصه ، وقد حاول " صلاح الخالدي" أن يجمع هذه المعاني اللغوية ، ويجعلها في تعريف جامع مانع فقال : " الخلاصة من الأقوال السابقة أن مادة القصص تقوم على التتبع ، سواء كان

³ الراغب الأصفهاني ، مفردات القرآن الكريم ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1997م ، ص67

⁴ موسى إبراهيم الإبراهيم ، تأملات قرآنية ، دار عمار ، شركة الشهاب ، الجزائر (د.ط.) ، 1988 ، ص156

⁵ الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، الكليات ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط2 ، 1998 ص 734

⁶ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج7 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ط.) ، ص74

⁷ الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الامام ، تاج العروس ، بيروت ، لبنان ، 1966 ، ص424

التتبع ماديا كقص العظام ، وقص الشعر ، وقص الأثر ، أم كان التتبع معنويا كقص الأخبار ، وقص الكلام .

وهذا التتبع والقص لابد فيه من أمرين :

الأمر الأول تتبع الشيء أو الخبر كما هو ، وعلى وجهه الصحيح الذي حدث عليه .

الثاني التساوي عند التتبع ، والحرص على المساواة أثناء المتابعة ، ففي القص المادي تكون المساواة مادية ملحوظة ، فقص الشعر والحجر والعظم يكون بوضع الجميع على قص ومقاس واحد ، لا يطول ولا يقصر .

وفي القص المعنوي للروايات والأخبار لابد من المساواة عند التتبع والمتابعة ، بأن يكون الخبر مرويا ومقصوصا كما هو ، لا يزيد القاص شيئا من الأحداث والإضافات على الأصل ، فعليه أن يكون كلامه مساويا للخبر الواقع من قبل بلا زيادة ولا نقصان.⁸

ثالثا : القصة القرآنية اصطلاحا :

تتبع العلماء معاني القصة اصطلاحا ، ليجمعوا حدود التعريف الذي يضبط معانيها ، ويظهر أهميتها وهدفها ، فعرفها الشيخ الطاهر بن عاشور بقوله هي "الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر عنها ، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم"⁹.

يرى "عبد الكريم الخطيب" "أن القصص القرآني كله عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن... فهو - الأمر كذلك - وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث ، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة"¹⁰.

⁸ صلاح الخالدي ، القصص القرآني ، عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1998 ، ج1 ، ص20

⁹ ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، ج1 ، ص64

¹⁰ عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منطقته ومفهومه ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط1 ، 1964 ، ص41.

ويرى موسى إبراهيم أن القصص القرآني هو "إخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة".¹¹ ويستدرك "محمد حجازي" الغاية من القصص القرآنية ربطاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فيقول : "والاشتقاق اللغوي للقصة يفيد أنها تكشف عن آثار مضت وتنقيب عن أحداث نسيها الناس ، أو غفلوا عنها ، وغاية ما يراد من ذلك هو إعادة من جديد لتذكير الناس بها ، ولفتهم إليها ، لتكون العبرة والعظة".¹²

كما يختصر الشيخ محمد العدوي تعريفاً بقوله " هي كل خبر موجود بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمداً بحوادث الماضي ، يقصد العبرة والهداية ، سواء أكان ذلك بين الرسل وأقوامهم ، أم بين الأمم السابقة أفراداً وجماعات".¹³

ذهب بعض العلماء والمفكرين إلى توسعة المعاني، وبسط الألفاظ، وتوليد المصطلحات، فيذهبون مذاهب فكرية أدبية، حاولوا من خلالها تطبيق معايير القصة الفنية على القصة القرآنية تعريفاً وتقسيماً وفي هذا الباب تحدث الدكتور بكري أمين عن القصة في القرآن فقال "يعرف بعض المؤلفين القصة الفنية بقوله هي عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره، فأراد أن يعبر عنها بالكلام...".¹⁴

قسم :محمود تيمور" تقسيم القصص إلى أربعة أقسام :

1. الأقصوصة : وهي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانباً من حياة لا كل جوانب هذه الحياة، فهو يقتصر على سرد حادثة أو بضع حوادث .

¹¹ موسى إبراهيم ، تأملات قرآنية ، دار عمار ، شركة الشهاب ، الجزائر ، (د.ط.)، 1988، ص156

¹² محمد محمود حجازي ، الوحدة الموضوعية في القرآن ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط1، 1970، ص289

¹³ محمد خير العدوي، معالم القصة في القرآن ، دار العدوي ، عمان ، الأردن ، ط1، 1988، ص33

¹⁴ بكري شيخ أمين ، التعبير الفني في القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ط4، 1980، ص215

2. القصة وتتوسط الأقصوصة والرواية، وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب مما يعالج في الأول.

3. الرواية وفيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر.

4. الحكاية فهي سرد واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه.¹⁵ إذا حولنا أن نزن هذا الكلام بضوابط ومعاني القصة القرآنية، وقواعد النقد والأدباء، وجدنا البون اسعا ما بين السماء والأرض، وهو ما أورده " بكري أمين" بيانا شافيا، وردّا كافيا، "ونقول بملء قوتنا: إن القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا موضوعه، وطريقة عرضه، وسير حوادثه، كما هي الحال في الفن القصصي، إنما القصة فيه وسيلة من الوسائل الكثيرة التي استخدمها لغرضه الأصيل، وهو التشريع وبناء الفرد والمجتمع".¹⁶

على ضوء ما سبق ذكره وبيانه، نستنتج ما يلي :

- أن القصص القرآني عملية رصد للوقائع التاريخية والأحداث البشرية التي ليس محصورا في أنباء الأنبياء وأقوامهم، بل هو واقع يتكرر، وتاريخ يعيد نفسه، ورسائل ربانية لن تموت في حياتنا كل يوم، وإن اختلفت الأبطال، بل نجد القصص تعدهم لذكر أشخاص أصحاب مواقف خلّد التاريخ القرآني ذكرهم للعبارة والذكرى كقصة فتية أهل الكهف، وذو القرنين ولقمان الحكيم وقصة هاروت وماروت، وفي الجانب الآخر عرّج القرآن لبيان حوادث تعلقت بالحيوانات كقصة الفيل والبقرة والعنكبوت، بل أرخ لها وجعل أسماء السور بها فأنعم بذلك ذكرا ومغزى.

¹⁵ محمود تيمور، فن القصص، مجلة الشرق، 1923م، الجديد، القاهرة، (د.ط)، ص42

¹⁶ بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ص217

المطلب الثاني : الكتب السابقة.

تعريف الكتب : -

لغة : جاء في لسان العرب الكتاب في اللغة بمعنى مكتوب مثل فراش بمعنى مفروش ومادة كتب تدور حول الجمع والضم وسمي الكاتب كاتباً لأنه يجمع الحروف ويضم بعضها إلى بعض¹⁷.

وجاء في مقاييس اللغة : المراد بالكتب: جمع كتاب، والكتاب لفظ عربي مشتق من الفعل "كتب" ، والكاف والتاء والباء أصل في لغة العرب لمعنى ضم الشيء بعضه إلى بعض، تقول العرب تكتب الرجل : إذا حزم ثيابه عليه وضم بعضها إلى بعض، وتسمى العرب الخياطة كتابة لأن الثوب يضم بعضه إلى بعض ، ومنه الكتيبة من الجيش سميت كتيبة لأنها تضم جماعة من الجنود¹⁸

أما الكتب في الشرع : فالمراد بها الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسوله رحمة للخلق ، وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة¹⁹ إذن فالكتب هي مجموعة الكتب التي دل القرآن على نزولها على أنبيائها مثل قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾²⁰ وقد عدّ الإيمان بهذه الكتب من أصول الإيمان الستة التي ذكرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"²¹ قال الشيخ ابن عثيمين "والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور :

¹⁷ ابن منظور، معجم لسان العرب ، ج 1، ، حرف الكاف ، مادة كتب ، ط 17، دار صادر ، بيروت ، 1955، ص 698..

¹⁸ ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 5، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط 1، ، ص 1582001

¹⁹ العثيمين ، محمد بن صالح ، ، عقيدة أهل السنة والجماعة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ط 4، 1422هـ ، ص 23

²⁰ الحديد 25

²¹ مسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج 1، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ط ، ص 30

1. أن تؤمن بأن الله أنزل مع الرسل كتباً وأنها من عند الله .
2. أن تؤمن بما فيها من أحكام إذا لم يخالف شريعتنا .
3. أن تؤمن بما علمنا من أسمائها مثل : التوراة ، القرآن ، الإنجيل ، الزبور ، الصحف .
4. أن تؤمن بصحة ما فيها من أخبار .²²

المطلب الثالث : الطرح القصصي في القرآن .

الناظر في القرآن الكريم يجد لمادة القصص مجالا واسعا سواء في القرآن المكي والمدني ، متنوعا على ألسنة الأنبياء وأقوامهم وأفراد المؤمنين وجماعاتهم ، وقد استقبل المسلمون هذا الكم القصصي بالتسليم مقترنا بجوهر وجوده المتمثل في حقيقة الصدق التاريخي اعتمادا على أن القرآن الكريم عقب على ذكر القصص على أنه حق قال الله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ وقوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾²³ ومع ذلك فالشواهد تضافرت في القرآن الكريم لتأكيد فكرة الصدق التاريخي من وجوه وهي كالاتي :

أولا : المصدرية كونها قصصا قرآنيا : أول خاصية امتاز بها القصص القرآني قرآنية المضمون والسياق وصدق نسبتها إلى الخالق سبحانه وتعالى ، وأنها وحي من الله وفي هذا الصدد يقول الدكتور فضل عباس "إن مصدر القصة القرآنية هو مصدر القرآن الكريم نفسه ، فهي وحي من الله تبارك وتعالى ، لذا نجده قصة صادقة ، فهي ذات هدف ديني وأخلاقي لا ينفصل عن أهداف العقيدة والشريعة ، غير أنها تجمع إلى سمو الهدف ورفي الشكل الفني²⁴ .

فهي نقطة مشتركة بين جميع الديانات التوحيدية التي تؤكد على استمرار الثابت في هذا الدين القائم على عقيدة التوحيد .. فالعقد يتأسس

²² ابن العثيمين ، محمد بن صالح ، الجامع في شرح الأربعين النووية ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص58

²³ يوسف الآية 111

²⁴ فضل عباس ، قصص القرآن إichaؤه نفحاته ، دار البرهان ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1987 ، ص45

على عهدي الإنسان والله²⁵ ولذلك كانت قديما وحديثا من المفاهيم التي تعرضت للتشويه والتحريف مسألة صدق القصص القرآني إما أنها نسق لاحق لما في الكتب السابقة أو قالوا

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾²⁶ ، فهم بذلك يشككون في مصداقية القرآن وينسبون نسقه وتأليفه ومصدره من أخبار اليهودية والنصرانية التي استقاها النبي محمد من الكتب القديمة بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾²⁷ ، ويستدلون أيضا بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾²⁸ .

استنكر القرآن الكريم على الكفار أن يصفوه بالأسطورة تارة، أو أنه من تأليف محمد تارة أخرى مدعين إنما يعلمه بشر قال تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾، وهذا يعبر عن مدى إفراطهم في التشنيع بلا حجة ولا برهان .

وكانني بالقرآن الكريم بهذه الآيات وغيرها يرد على مستشركي قريش في الزمن الأول، وعلى كل المستشرقين والحداثيين في الأزمنة المتأخرة بأنه أحسن القصص وبأنه القول الحق ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾²⁹ ، وفي سورة

²⁵ فراح السواح ، الرحمان والشيطان منشورات دار علاء الدين ، ط 1، دمشق ، 200، ص 100

²⁶ الفرقان الآية 05

²⁷ الفرقان الآية 04

²⁸ لنحل الآية 103

²⁹ الفرقان الآية 6، 4.

النحل : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾³⁰.

ثانيا : الواقعية التاريخية.

يكاد يتفق المؤرخون والكتابون والعلماء أن التاريخ مرآة الشعوب ،واللسان الناطق للمحاسن ، الفاضح للمساوئ، واعتماد المرء على قراءة تجارب الأولين هو من باب الاعتبار بتلايف أغلاطهم واعتماد صواب أرائهم ، وكون القرءان الكريم احتوى على أكبر جانب قصصي سرد لنا أحداث الأمم الماضية وأرخ لحوادث أقوامهم وأماكن سكنهم ونمط معاشتهم ومعاشهم ، أكسب القصة القرآنية صدق التنزيل وصدق الحدوث لأن المنزل هو الله سبحانه ، الذي أثبت امتداد تاريخ الأنبياء وشرائعهم فقص أنباءهم وأحوال تكذيب الأمم لرسولهم وأكده باللغة الوصفية للحال والرقمية للسنة والأعمار ، وهذا كله مسجل بكلام الله الحق الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾³¹.

المراد من الواقعية التاريخية "أن كل ما قصص القرءان الكريم من أخبار الأولين هي حقائق تاريخية صادقة لا يصادمها عقل ، ولا يخالفها نقل ،وسواء في تلك المصادقية ما كان من أخبار الأنبياء مع أقوامهم ، وما كان من قبيل المعجزات وخوارق العادات كانفلاق البحر وكلام الهدد والنملة ، وليس فيها أي نوع من التناقض أو الاختراع ، ولا أي شكل من أشكال الخيال أو التصوير المجرد عن الحقيقة ولا أي من صور الرمز أو الإشارة"³² غير أن كثيرا من هذه المفاهيم والحقائق تعرضت لهجمات المستشرقين و الحداثيين الذين حاولوا زعزعة المصادقية للنص القرآنية ونفت سمومهم أن القصة القرآنية لا يشترط فيها الصدق التاريخي ، فالقرءان فيما يصدر عن خيال أسطوري يغلب فيه

³⁰ النحل الآية 103

³¹ فصلت الآية 42

³² هبة الزحيلي ، القصة القرآنية هداية وبيان ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دمشق

، تاريخ النشر 1992، ص18

الجانب الفني ، والتناول الأدبي كما يقول الأستاذ أحمد خلف الله "فإننا لا نتخرج من القول بأن القرآن أساطير لأننا لا نقول قولاً يعارض نصاً من نصوص القرآن.³³ ومن جانب آخر نلاحظ أن أكبر رد مضخم لهؤلاء أن القصة القرآنية أثبتت صدق واقعتها بسمتين اثنتين : واقعية الحدث وواقعية الشخصية .

واقعية الحدث: فالقصص القرآني تمثل واقعا معيناً بكل ما يحمله هذا الواقع من مجريات الحياة الدنيا الاعتيادية فمثلاً في قصة موسى جاء ذكر البنّتين وقصة الماء والراعي وسقيه لهما ثم مقابلته لأبيهما ثم زواجه من أحدهما وهذه كلها أحداث واقعة.³⁴ وهي وقائع موثقة بنص قول الله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾³⁵

• واقعية الشخصية : وهي واضحة في شخصية النبي ، الذي يمثل أداة التأثير البارزة في القصة فعلى الرغم من أن الأنبياء نماذج مثالية في عصمتها ، رفيعة في بشريتها ، إلا أن وسيلة القصص القرآني كانت واقعية في عرضها لهذه النماذج بمعنى دقة تصويرها لجانب شخصية النبي.³⁶

لذلك نجد القرآن يتحدث عن تحول عصا موسى إلى حية ، وصور عاطفة نوح عليه السلام تجاه ذريته الذي لم يأل جهداً في نصحهم . ومن ثم فقد أكسب القصص القرآني سياقه وتنوع عرضه الواقعية والصدق في العرض .

المطلب الرابع : القصص القرآني والكتب السابقة.

كثير من المفكرين والحداثيين يرون أن علاقة القرآن بكتب العهد القديم علاقة تصديق وحكاية ، أخذت نطاق المطابقة وإلى حد كبير فيقول في هذا المعنى الدكتور الجابري "إن علاقة القرآن بالتوراة والإنجيل علاقة تصديق

³³ خالد أحمد أبو جندي ، الجانب الفني في القصة القرآنية ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر ، ط 1 ، ص 83

³⁴ صلاح الخالدي ، مع قصص السابقين في القرآن ، ج 1 ، ص 15

³⁵ القصص الآية 23

³⁶ مصطفى عليان ، بناء الشخصية في القصة القرآنية ، دار صفاء ، عمان ، ط 1 ، 1999 ص 23

بصورة عامة "37. والملفت للنظر أن كثيرا من قصص الأنبياء في النصوص التوحيدية له نقاط التقاء وتوافق ونقاط اختلاف وتباعد عرضا وأسلوبا وتصويرا ، فأحيانا تتحدث الكتب السابقة عن أشخاص هم في الأصل أنبياء وتعتبرهم أناس عاديون مثل آدم ونوح ولوط وأيوب وغيرهم وفي المقابل نجد القرآن يعلي شأنهم ويثبت نبوتهم ويذكر معجزاتهم ، وفي جانب آخر نجد هذه الكتب ترفع العصمة عن الأنبياء وتسمهم بنعوت وتلصق بهم أفعالا ما لم ينزل به الله سلطانا وسأقتل هنا نقولا تبين حقيقة ذلك وهي كالتالي :

1_ اتهام الأنبياء بالصفات القبيحة: القارئ للقرآن والمتتبع لقصص القرآن يجد بوضوح إشادة الله سبحانه لسفرائه في الأرض الحاملين للواء الدعوة الرافعين لعلم التوحيد بصفات الوفاء : ﴿وَأِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾³⁸، وقال الله تعالى في حق نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾³⁹ وقال في حق لوط عليه السلام : ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁴⁰.

في المقابل نجد التوراة قد سمت هؤلاء الأنبياء بصفات لا تليق بحق النبوة " فذكرت التوراة المحرفة أن نوحا عليه السلام شرب الخمر فتعري لما رآه أحد أبنائه لعنه بسبب ذلك⁴¹، وذكرت أيضا أن إبراهيم عليه السلام اعترض على الله تعالى وخاطبه بغير أدب بقوله " حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم حاشالك أديان الأرض لا يصنع عدلا⁴²، وروت

³⁷المرجع السابق ، ص 422

³⁸النجم الآية 20

³⁹نوح الآية 3

⁴⁰الشعراء ، 160163.

⁴¹إدواردو غالينان، سفر التكوين ، تر:أسامة إسبر ، ج9، 21، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،

ط1، 2015، ص27

⁴²المرجع نفسه ، ج8، ص25

أيضا أن التوراة أن لوطا عليه السلام أشربته بنتاه خمرا ثم ضاجعناه ليحملا بدعوة الحفاظ على النسل⁴³، وأشارت إلى النبي عليه السلام أنه أساء الأدب مع الله بقوله " لماذا أسأت إلى عبدك ولماذا لم أجد نعمة في عينيك؟ حتى أنك وضعت ثقل جميع الشعب عليّ... لا أقدر أنا وحدي، فإن كنت تفعل بي هكذا فاقتلني⁴⁴ .

كما زعمت أيضا موسى وهارون -عليهما السلام- خانا الله تعالى ولم يقوما بالواجب تجاهه عندما قال لهما " من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتكم إياها⁴⁵، وزعمت أيضا أن سليمان -عليه السلام- " عبد أصنام نسائه اللاتي بلغن ألفا وأملن قلبه ولم يكن كاملا مع الله وكان عاصينا له ، فغضب عليه وعاقبته⁴⁶ .

لما كان "الجابري" يعتمد أحيانا في طرحه منحى التقليل من قيمة كتب التفسير التي عدها من الماضي الذي يجب بناء القطيعة المعرفية معه لأنه بناء قام على أنقاض الروايات الإسرائيلية، والتي لا ترقى إلى الصحة والقبول، إلا أننا نجد من يقيم صرح فكره عليها، فما هرب منه سقط فيه، فيقول معلقا على قصة سليمان " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة " ففسر النعجة بالمرأة قائلا " سولت له نفسه أخذ تلك المرأة⁴⁷ ثم اتسعت دائرة التهمة فطالت سليمان بفضية أكبر من أختها فقال " أن سليمان وملكة سبأ أنه تزوجها وكان يزورها في كل شهر مرة ، يقيم عندها ثلاثة أيام ثم يعود على البساط ، ثم أمر الجن فبنوا له ثلاثة قصور⁴⁸ فأورد خلطا معرفيا بين القصة التي هي

⁴³ نفس المرجع ، ج 19، ص 3132.

⁴⁴ القس مكسيموس صموئيل ، تفاسير العهد القديم ، أسفار الشريعة ، سفر العدد ، 10، فريق

الكنوز القبطية ص 15

⁴⁵ المرجع نفسه ج 20، ص 12

⁴⁶ لأرشيد ياكوب نجيب جرجس، سفر الملوك الأول ، ج 11، مشروع فريق الكنوز القبطية ، ص 3

⁴⁷ الجابري ، مدخل إلى القرآن الكريم ، ص 273

⁴⁸ الجابري ، مدخل إلى القرآن ، ص 267

كلام الله الحق وبين إضافات وقراءات المفسرين للقصة مشفوعة بالروايات التي حملت في ثناياها الغث والضعف فصرح على اعتماده على القرآن وحده لكنه لم يطل أمد كلامه حتى استأنس بالروايات الإسرائيلية التي أنكرها من قبل فاتكأ عليها ليدلل على معاني كلمة "الرس أنها بئر أنطاكية وأن أصحاب الرس قتلوا حبيب النجار مؤمن سورة يس ورموه في البئر"⁴⁹.

اللافت للنظر عند ما نتوسع في دراسة قصة موسى مع فرعون من فترة ميلاده إلى زمن بعثته في كل من القرآن والتوراة ، نجد أن بعضا من أحداث هذه المرحلة قاسم مشترك بين الكتابين والبعض الآخر يختلف عنه اختلافا كبيرا جدا ، فعندما نحاول رسما بيانيا توافقيا بين الكتابين نجدهم قد اجتمعت كلمتهم على الاسم والميلاد والإلقاء في اليم وتفاصيل الأخت المراقبة ودورها في تابوت موسى في اليم ورجوع موسى إلى حضن أمه وإرضاعه على نفقة فرعون إلى أن يصل إلى تكليف الله لموسى بالرسالة في طور سيناء ثم إذا جئنا إلى أوجه الاختلاق كانت بدايتها فكرة تصور القوم لحقيقة الله وصفاته في التوراة فالله في القرآن هو الرب والمدبر والخالق المتصف بجميع صفات الكمال المنزه عن صفات النقص ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁵⁰ ، بخلاف ما في التوراة فالله عندهم " أن الله إله خاص ببني إسرائيل وهم شعبه المختار دون سائر الخلق وهو إله الحرية إله الانتقام من أعداء بني إسرائيل سريع الغضب المتقلب المتغير المتجسد"⁵¹ وهذه صفات لم تثبت في القرآن نصا ولا وصفا ، ثم جاء في سفر الخروج " فسمع الله أنينهم " أي بني إسرائيل " فتذكر الله ميثاقه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب " وهذا النص يلصق بالله صفة النسيان والتذكر ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾⁵² ، ثم توسعت دائرة التهم فألصقوا بموسى أبشع الأفعال ومنها قتل الرجل القبطي وذلك " بعدما نظر حوله فتأكد من خلو المكان من الشهود

⁴⁹ المرجع نفسه ، ص 267

⁵⁰ الشورى الآية 11

⁵¹ السيد سعد الدين الصالح ، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ، مكتبة الصحابة ، جدة ،

ومكتبة التابعين ، القاهرة ، ط 1 ، 1416هـ ، ص 309

⁵² مريم الآية 64

فقرر قتل الرجل ودفنه⁵³ ، وتقول التوراة " نظر إلى هنا وهناك ورأى أن ليس من أحد فقتل المصري وطمره في الرمل⁵⁴ .

جاء للحديث عن قصة لوط اتهمهم بما لم يكن فقال فلما دخل الضيوف بيتهم بحثوا عنهم (أب أهل البلد) ليمارسوا معهم فعلهم فلم يجدوهم وهذا فيه من المساس بمقام النبوة والصاق المعاصي والسوءات بحق الأنبياء عموما وبلوط خصوصا ، ومما هو مقرر في درس العقيدة " تنزيه الأنبياء عن الكبائر والتأكيد على عصمتهم من الفواحش وسوء الخلق وحفظ كرامتهم النبوية ، وتخليصهم من كل الاتهامات التي جهتها إليهم أسفار العهد القديم باعتبارها أحد أشكال التحريف والتبديل التي تعرض لها العهد القديم⁵⁵ .

__ من الإسرائيليات ما شبه به ذي الكفل قائلا كان في بني إسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا يتورع من ذين عمله، فاتبع امرأة فأعطاهما سنين دين على أن يطأها فيما فعل منها مقعد الرجل من امرأته فقال؟ قالت من هذا العمل، والله ما عملته قط قال أأكهرتك؟ قلت: لا ولكن حملني عليه الحاجة، قال اذهبي فهو لك ، والله لا أعصي الله بعدها أبدا" ثم مات من ليلته فوجدوا مكتوب على باب داره "إن الله قد غفر لذي كفل⁵⁶ ونحن نطالع هذا النقل نخصص هذه الرواية التي لا يوجد ما يدل على صدقها وصحتها ثم إن لحديث عن نبي تحدث عنه القرآن بوسمه بالصبر "واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين⁵⁷ .

لم نجد نصا واحدا صحيحا يثبت ما اتهم به الأستاذ الجابري نبي الله ذو الكفل باقتراف المعاصي وإتيان الفواحش بلفظ يفيد الاستدامة والانغماس في الصغائر والكبائر "لا يتورع من ذنب عمله". ولذلك شدد الله على أهل التوراة

⁵³ الخولي، محمد علي، التحريف في التوراة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص31

⁵⁴ القمص تادرس يعقوب، تفسير الإصحاح الثاني من سفر الخروج، ج2، آباء مدرسة الإسكندرية الأولون طبعة 1980. ص 12

⁵⁵ نهى كمال سيد عبد الغفار، نقد العهد القديم بين الإسلام والعلمانية، ص67

⁵⁶ محمد خليفة حسن، أحمد هويدي، اتجاهات نقد العهد القديم، ص 39

⁵⁷ الرازي، فخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ص183. 184.

وغيرهم موقضهم الباطل تجاه ربهم وخالقهم وأنكر عليهم فعلهم وجرائمهم
بآيات قرآنية منها :

النوع الأول : وقوع التحريف مطلقا لهذه الكتب ، ولا تقيد التحريف
بشيء من أنواعه وصوره ، كما لا تذكر مقداره ونسبته ، وإنما تثبت الوقوع في
هذا العمل المذموم . ومن ذلك : قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ
يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾⁵⁸ وقول الله عز وجل : ﴿ يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾⁵⁹ .

النوع الثاني : آيات صريحة في وقوع أخبار اليهود بكتمان بعض ما
عندهم من الكتب المنزلة ، وإخفاءها ، ومحاولة دفنها وطمس حقائقها . ومن
ذلك : قوله عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى
لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾⁶⁰ ، وقول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾⁶¹ ، ومن ذلك : قول الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ
أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾⁶² وقوله
سبحانه : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾⁶³ .
وقوله تعالى ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ

⁵⁸ البقرة الآية 75

⁵⁹ المائدة الآية 43

⁶⁰ الأنعام الآية 91

⁶¹ البقرة الآية 146

⁶² آل عمران الآية 78

⁶³ البقرة الآية 79

ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ⁶⁴.

الواقع أن عدم الدقة التي توقعها الجابري تنسف من أوجه :

أولاً : أن هذه الكتب التوراة والإنجيل لما تم إخضاعها للنقد العلمي الصارم فأرصدوا عليها خمسة شروط

الشرط الأول : أن يصلنا الكتاب بواسطة معصوم وهو النبي و لا معصوم من البشر الأولين .

الشرط الثاني : أن يكون الكتاب المقدس موثقاً توثيقاً يقينياً لا شك فيه من جهة وروده إلينا .

الشرط الثالث : أن يكون المتكلم في الكتاب المقدس هو الله ذاته .

الشرط الرابع : أن يكون الكتاب الإلهي محفوظاً وخالياً تماماً من الأباطيل والمستحيلات والمتناقضات والأخطاء التاريخية والعلمية.

الشرط الخامس : والأخير: مفاده أن يكون الكتاب المقدس قد ضمنا لمعطيات وآيات بينات تشهد بأنه كتاب من الله. وكل هذه الشروط إذا تم لإسقاطها على الكتاب المقدس لا نكاد نجد يستوفينا ذكرها وتوثيقاً وصدقاً إذ أن هذه الكتب المسماة بأسماء البشر هم الذين كتبوها، فهم ليسوا أمناء الله على وحيه ولا نسلم بأقوالهم وبذلك فقد عصمة النقل لأن الوساطة مجروحة النقل رواية ودراية، إضافة إلى خبر الناقل الأحاد يتوقف في نقله إذ لم يتوفر على شروط تواتره ،ولذلك كان يحمل محمل الظن ومن ثم يفقد صدق الاعتماد عليه لانطوائه على الصدق والكذب من جهة أن المتكلم بشري يعتريه النقص سهوا ونسيانا وزيادة ونقصانا، ومن ثم إذا طرح السؤال اليوم هل الكتب الموجودة تحمل صفة الحفظ الإلهي لها أم أنها كلها كتبت مدسوسة مليئة بالدجل والخرافات ، لا شك أن ما هو بين أيدي أرباب الكنائس لا يحمل في ثنايا صفحاته الصدق التاريخي .

ثانيا : أن المصادر الإسلامية عند قيامها لنقد العهد القديم أبانت جملة من الحقائق :

• **أولا :** التأكيد على وجود تورا أصلية موحى بها من الله تعالى قال تعالى ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾⁶⁵ وقال تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ﴾⁶⁶

• **ثانيا :** التأكيد على تعرض نص التوراة كوكي إلهي للتحريف والتبديل قال تعالى ﴿ افْتَطَمَعُونَ أَنْ يَوْمِنَا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ عَقْلِهِمْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾⁶⁷

• **ثالثا :** علاقة القرآن الكريم بالتوراة بأنها علاقة هيمنة ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ ونعني بالهيمنة التصديق والرقابة والشهادة والحفظ⁶⁸

ويعبر ابن حزم عن موقفه في هذه المسألة قائلا " أما إقرارنا بالتوراة والإنجيل فنعم ، إنما قلنا أن الله تعالى أنزل التوراة على موسى عليه السلام حقا ، وأنزل الزبور على داود عليه السلام حقا ، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام حقا ، وأنزل الصحف حقا ، ولأنزل كتبنا لم تسم لنا على أنبياء لم يسموا لنا حقا نؤمن بكل ذلك ...وقلنا ونقول إن كفار بني إسرائيل بدلوا التوراة والزبور فزادوا أو نقصوا وأبقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء⁶⁹ .

وأخيرا أقول أن هذا عرض مختصر لصريح القرآن الكريم وهو يرد ادعاءات أهل الكتاب وينسف أباطيل ويحقق فيهم صفة التغيير والتبديل وأنهم يحرفون

⁶⁵ الأنعام الآية 91

⁶⁶ المائدة الآية 44

⁶⁷ البقرة الآية 79

⁶⁸ نهى كمال سيد عبد الغفار ، نقد العهد القديم بين الإسلام والعلمانية ، دار الآفاق العربية ،

ط1، 2016، القاهرة، ص 48، 49.

⁶⁹ ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج1، تح : محمد ابراهيم نصرود عبد الرحمان عميرة

، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1980، ص 319

الكلم عن مواضعه تلك الصفة التي مارسها اليهود تجاه كتابهم المقدس وتجاه القرآن الذي تلمس مكمّن الداء والعلل في نهجهم وعقيدتهم فأظهر دسائسها وأبان مكر أبنائها على مر العصور وكفى بالله شهيدا .

خاتمة -

نخلص من هذه الورقة البحثية حول ما يكون من تقارب بين القرآن والكتب السابقة ما يلي :

1. علم تاريخ مقارنة الأديان علم عملي جاد يسدد ويقارب .
2. ثمرة هذه المقاربة تساعدنا على فهم وتفسير كثير من جوانب التراث الإسلامي .
3. التعمق في دراسة الأديان تعطي الدارس جذور ومكونات التراث الديني والإسلامي .
4. التوسع في مقارنة الأديان هي محطة تمحيص للوقائع والأحداث .
5. تاريخ الأديان من العلوم الأساسية في التراث الإسلامي .
6. الاجتهاد في عملية حصر نقاط الالتقاء ومكونات الجمع .
7. السعي إلى نشر ثقافة السلام الديني تحت شعار " لا إكراه في الدين "
8. إظهار دور الدين في إرساء قواعد الحوار البناء بين بني البشر .
9. معظم الكتب السابقة نالها التغيير والتبديل فهي نسخ بها خلط تاريخ كبير .

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج1تح :محمد ابراهيم نصر و د عبد الرحمان عميرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1980.
2. ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، 1984، ج1،
3. ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج5، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2001.
4. ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث ، بيروت.
5. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج7 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ط.)
6. ابن منظور ، معجم لسان العرب ، ج12، ، ط17دار صادر ، بيروت ، 1955.
7. ابن منظور ، معجم لسان العرب ، ج1، ، حرف الكاف ، مادة كتب ، ط17دار صادر ، بيروت ، 1955.
8. إدواردو غاليانو ، سفر التكوين ، ترأسامة إسبر ، ج21، 9دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط1، 2015.
9. الأرشيد ياكوب نجيب جرجس ، سفر الملوك الأول ، ج11، مشروع فريق الكنوز القبطية ،
10. بكري شيخ أمين ، التعبير الفني في القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ط4، 1980.
11. الجابري ، محمد عابد ، مدخل إلى القرآن ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2000.
12. خالد أحمد أبو جندي ، الجانب الفني في القصة القرآنية دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر د.ط.دس
13. الخولي ، محمد علي ، التحريف في التوراة ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ط1، 1999م.
14. الراغب الأصفهاني ، مفردات القرآن الكريم ، دار القلم ، دمشق ، ط2، 1997م.
15. ريمون بودون ، أبحاث في النظرية العامة في العقلانية ، العمل الاجتماعي والحس المشترك ، ترجمة جورج سليمان ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ط2010
16. الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الامام ، تاج العروس ، بيروت ، لبنان ، 1966،
17. السيد سعد الدين الصالح ، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ، مكتبة الصحابة ، جدة ، ، ط1، 1416هـ .
18. صلاح الخالدي ، مع قصص السابقين في القرآن ، ج1 دار القلم ، دمشق ، ط1، 1998
19. صلاح الخالدي القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق ، ط1، 1998، ج1،
20. عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط1، 1964.

21. العثيمين ، محمد بن صالح ، ، عقيدة أهل السنة والجماعة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ط4، 1422هـ ،
22. العثيمين ، محمد بن صالح ، الجامع في شرح الأربعين النووية ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ط1، 2008.
23. علي حرب، نقد الحقيقة النص والحقيقة ج2، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993.
24. فراح السواح، الرحمان والشیطان . منشورات دار علاء الدين ، ط1، دمشق، 2000.
25. فضل عباس بخصص القراءان إیحاؤه نفحاته ، دار البرهان ، عمان ، الأردن ، ط1، 1987.
26. فهمي جدهان : المحنة، بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام، بيروت، 1989.
27. الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، قاموس المحيط، ج، تقديم : المرعشلي ، محمد عبد الرحمان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، 1977.
28. القس مكسيموس صموئيل ، تفاسير العهد القديم ، أسفار الشريعة ، سفر العدد ، 10، فريق الكنوز القبطية .
29. القمص تادرس يعقوب: تفسير الاصحاح الثاني من سفر الخروج آباء مدرسة الإسكندرية الأولون طبعة 1980.
30. الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، الكليات مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط2، 1998 .
31. محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ط4، 1990.
32. محمد خليفة حسن ، أحمد هويدي ، إتجاهات نقد العهد القديم ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ط1، 2001.
33. محمد خير العدوي، معالم القصة في القرآن ، دار العدوي ، عمان ، الأردن ، ط1، 1988.
34. محمد محمود حجازي ، الوحدة الموضوعية في القراءان دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط1، 1970.
35. محمود تيمور ، فن القصص ، مجلة الشرق ، 1923م، الجديد ، القاهرة ، (د.ط) .
36. مسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج1 دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ط.
37. مصطفى عليان ، بناء الشخصية في القصة القرآنية دار صفاء ، عمان ، ط1، 1999.
38. موسى إبراهيم الإبراهيم ، تأملات قرآنية ، دار عمار ، شركة الشهاب ، الجزائر (د.ط)، 1988،
39. نهى كمال سيد عبد الغفار ، نقد العهد القديم بين الإسلام والعلمانية ، دار الأفاق العربية ، ط1، 2016، القاهرة .
40. نهى كمال سيد عبد الغفار، نقد العهد القديم بين الإسلام والعلمانية ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1، 2016
41. وهبة الزحيلي ، القصة القرآنية هداية وبيان ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دمشق